نضبوا دجاجة يرمونها فقال انس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيا حيا ثم يرمى حتى يموت
وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله لان ذلك
تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت ذكاته ان كان يذكى
وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ويقتل الا انها
تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها
وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود والترمذي
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام نهى عن التحريش
بين البهايم وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجل البهايم وحشايش الارض والنمل والبراغيث
والجراد والخيل والدواب والبغال وما سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى
تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فايدة** قال ابن دحية في كتاب الايات
البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينهما فقال الشيخ
ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد
في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجما من القرنا ويسال
العود لم خرش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب
وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
يجري القصاص بينهما ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال
ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر
فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلى استشلى والطير
والوحش تفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهايم
ليست مكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه
ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه

بسحانه

بسحانه ايضا في البهايم انما يقتص منها بعضها من بعض لا انها لا تطالب بارتكاب
نهي ولا بمخالفة امر لان هذا مما خص الله تعالى به العقلا فلما كثر التنازع
رجعنا الى ما امرنا به ربنا تعالى بقوله فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول
ووجدنا القران العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله الى ربهم يحشرون
وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طبقات راغبين وراهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث
قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا
يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجما
من القرنا وحتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهايم والذرة يقتص منها فكيف بمن
هو مكلف مامور نسال الله السلامة من شرور انفسنا وسيات اعمالنا وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا وفيه
ايضا وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا كانت يوم القيمة يبطح لها بقاع
قرقر ثم يوتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد تطاوه باخفافها وتعضه
بافواهها الحديث بطوله وفي البخاري ليا تين احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على
رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فاقول لا املك من الله شيا قد بلغت وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة
الا الجن والانس واصحابها بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبله
الله تعالى عليه من توقيها ما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا
حيوانيا لا ادراكا وفهما واذا جبل الله تعالى النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا